اما نزل النور فى القلب انفتح وانشرح قيل يا رسول الله ما علامة ذلك
قال نعم الشمائل عن دار الغرور والانابه الى دار
الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وتحقيق هذا ان
القلب له جهة الى عالم الشهاده وهى الحواس الخمس لان ما
القلب لا يدرك شيأ من عالم الشهاده الا بواسطة الحواس
وله جهة الى عالم الغيب وهو عالم الملكوت فمتى توجه الى
عالم الشهاده بالحواس الخمس اعرض عن عالم الغيب ومتى
اعرض عن الحواس الخمس توجه الى عالم الغيب ولا يمكنه
التوجه الى العالمين معا فى حال بدايته فمتى توجه الى احد
العالمين اعرض عن الاخر لكن شتان بين العالمين لان
عالم الشهاده فى غاية البعد عن حضرة الحق والقلب
اذا توجه اليه وترك عالم الغيب بالكليه كان حيوانا
فلذا تراه اسير الشهوات اسير الغضب كثير الاكل كثير
النوم كثير الخوض فيما لا يعنى كثير المخاصمة والجدال لا
يحسن عواقب الامور واما اذا توجه الى عالم الغيب
وذلك بالتباع الاوامر واجتناب النواهى والاعراض عن
جميع الاشتغال من فضول الكلام وفضول المنام
وفضول الطعام تصف بالاوصاف الملائكيه وصار غضبه
وشهوته مملوكيه يتصرف فيهما كيف شاء فح يكون

ان انا

٣ مدركات ص

انا انا الحامل محامل الامانة دون غيره وذلك لان الغضب والشهوة
صارا للروح المشركة بين الانسان بمثابة التى الكثيف للمرآة
فكما ان المرآة لا تنطبع فيها الصور الا اذا كان احد وجهيها مظلما
كثيفا كذلك الروح لا تكون محلا للتجليات الا اذا كانت مشتملة
على الغضب والشهوة لكن بشرط ان يكونا محدودين محفوظين
عن التعدى داخلين تحت سياسة العقل والشرع فالغضب
والشهوة وان نسمى الانسان بهما ظلوما جهولا لكن اذا دخلا
تحت سياسة العقل والشرع صارا علة لحمل الامانة فحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا اذ عرفت هذا عرفت ان الغضب
والشهوة ان كانا مملوكيه لله كنت انا خليفة اشار اليه بقوله
انى جاعل فى الارض خليفة وان كنت مملوكا لهما كنت حيوانا فى
صورة الانسان بل الحيوان خير منك لان الحيوان ليس عليه
تكليف ولا عليه عذاب فى القبر ولا فى جهنم فجد واجتهد
واترك التواني واسع على سبيل السعادات وطلب الترقى
الى اعلا المقامات وتزه نفسك عن درجة الحيوانات
واستعن بالرياضات والمجاهدات من الجوع والسهر والاعتزال
عن الخلق بالصمت والذكر والفكر تملك غضبك وشهوتك
وينشرح صدرك فلا ترى هما ولا غما ويوضع عنك وزرك
الذى انقض ظهرك فلا يبقى فيك شيء من مقتضيات

Copyright Hong Kong Shue Yan University